كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

جامعة عين شمس

برنامج قائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية
(تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد
هاله يوسف بسطاوي حسن

إشراف

أ . د ـ مصطفى رسلان رسلان
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

أ . د ـ حازم محمود راشد
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية جامعة عين شمس
عميد كلية التربية

١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

برنامج قائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

أولا: المقدمة:

تُعد اللغة وسيلة نتلقى بها المعارف وأداة يتفاهم بها الفرد مع الآخرين، ونافذة يطل منها على بيئته ومجتمعه، فاللغة وسيلة للتعبير عما بنفس المتكلم أو الكاتب، ووسيلة لاستثارة المستمع والقارئ وتحريك وجدانياتهما ودفعها إلى الحركة والعمل استجابة وتلبية لأثر الكلام المستمع إليه أو المقروء، فهي نظاما للتعبير، وطريقا للحضارة، وحافظة للفكر الإنساني، فلقد مكنت الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري، وهيأت له الطريق كي يبني ويستكمل ما وضعه أسلافه، بالإضافة إلى أنها وسيله للإمتاع والمؤانسة؛ حيث تساعد على التسلية وتفريج الهموم من خلال القراءة في الأعمال الأدبية المختلفة أو الاستماع إليها، وحل المشكلات من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين.

وللغة أربعة فنون هي : الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، والعلاقة بين هذه الفنون علاقة عضوية، وعلاقة تأثير وتأثر، وهذه الفنون تعمل في تكامل وترابط فيما بينها، ومن ثم فإن أي فن من هذه الفنون يؤثر ويتأثر بنمو الفنون الأخرى ، لذلك ينبغي التركيز على جميع فنون اللغة دون تفضيل أحدهما عن الآخر .

ويشغل فن القراءة مكاناً بارزاً بين فنون اللغة، فهو يُعد من أهم مجالات النشاط اللغوي في حياة الفرد والمجتمع، وتمثل القراءة أداة الفرد في اكتساب المعرفة والثقافة، فهي توسع خبراته و تفتح أمامه أبواب الثقافة، كما أنها تحقق التسلية والمتعة، وتهذب مقاييس التذوق، وتساعد في حل المشكلات، كما تُسهم في الإعداد العلمي، وتساعد في التوافق الشخصي والاجتماعي (مصطفى رسلان ٢٠٠٨ : ١٣٧، ١٣٨) .

يُعد تعليم القراءة في المرحلة الإعدادية من أهم المناشط اللغوية لتلاميذ هذه المرحلة، لذلك تحظى بالنصيب الأكبر من الوقت المخصص لتعليم اللغة العربية في هذه المرحلة، فهي تساعد التلاميذ على التحصيل وزيادة ثروتهم اللغوية، وتسهم في زيادة

سيطرتهم على لغتهم،[1] وتوسع دائرة خبراتهم، وتحقق التسلية والمتعة لهم، وتساعدهم في حل المشكلات، وتحقيق التوافق الشخصي الاجتماعي (حسن شحاتة ٢٠٠٨ : ١٠٣) فلم يعد مفهوم القراءة ينحصر في تمييز الحروف، والكلمات، وجهر التلاميذ بها، ذلك المفهوم الذي ظل سائداً في مدارسنا- بصفة عامة- والمدرسة الإعدادية- بصفة خاصة- فلقد تغير هذا المفهوم ليتضمن إلى جانب ذلك عمليات متنوعة ومتعددة منها، الفهم والنقد وإبداء الرأي والحكم على ما يُقدم بالصواب والخطأ، بالإضافة إلى التذوق باعتباره من العمليات التي تحتاج إلى إعمال العقل والقلب معاً، وقد انعكس هذا التعبير في مفهوم القراءة وعلى طرق تدريس هذا الفن اللغوي وعلى الأهداف المرجوة من ذلك ليتسق مع الاتجاهات العالمية والنظريات الحديثة (أسماء الشريف ٢٠٠٢ :٦٦) ومن هنا تأتي أهمية القراءة النقدية في عصرنا هذا أكثر إلحاحا من ذي قبل، لما يتسم به هذا العصر من تدفق معلوماتي وسيولة إخبارية، وموضوعات قرائية شتى، لا سيما بعد تحول العالم إلى قرية معلوماتية صغيرة، فيستلزم ذلك من القارئ أن يحلل مضمون ما يقرأ ويميز المعاني القريبة والبعيدة التي ينشرها المؤلفون ويهدفون من ورائها تحقيق أهداف معينة وبث أفكار محددة .

إذا كانت القراءة النقدية ذات أهمية بالنسبة للفرد - بصفة عامة - فإن أهميتها تتزايد للتلميذ بصفة خاصة- حيث أنها تساعد التلاميذ في التخلص من أنماط التفكير التي تحصر الأشياء بنعم ولا، وصواب وخطأ، وجيد وردئ، إلى التسلح بمهارات النقد التي تمكن التلاميذ من عرض الآراء المتعارضة لمناقشتها واختيار ما بينها بما يتوافق مع مبادئ العقل والمنطق بعيداً عن الرؤية الشخصية لهذه الآراء، كما أنها تساعد التلميذ على إجادة الكتابة **(ماريا علي ٢٠١٣ : ٥)** .

---

[1] التوثيق المتبع في الرسالة: تتبع الباحثة نظام التوثيق ApA الاصدار الخامس حيث يشتمل على (الاسم الأول والثالث للمؤلف ، السنة، الصفحة)

فمن الجدير بالذكر أنه لا خلاف حول العلاقة بين القراءة والكتابة؛ فهما وجهان لمهارة واحدة مهارة الاتصال، فالكتابة هي الوجه الإرسالي للمهارة والقراءة هي الوجه الاستقبالي للمهارة ولا يمكن لإحداهما أن تعمل دون الأخرى (محمود الناقة ٢٠٠٦ : ١٥، ١٦).

وتحتل الكتابة مكانة مهمة بين فنون اللغة العربية؛ حيث إنها تُعد مفخرة من مفاخر العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه هذا العقل، فهي من أهم مهارات التواصل اللغوي وأعقدها لأنها تتطلب قدرات أكثر مما تتطلبه مهارات اللغة الأخرى، ومن هنا يقول بعض اللغويين إن الكتابة هي جماع فنون اللغة **(فتحي يونس ٢٠٠٠ : ٧٠)** فهي الترجمة الحقيقية لما يفكر فيه الإنسان؛ لأن الكتابة لا تتضمن التمثيل الشكلي للكلام فقط ولكن تتضمن أيضاً تحسين الأفكار وتقديمها في إطار لغوي سليم، فعن طريقها أمكن تسجيل التراث الثقافي،وأمكن انتقاله من جيل إلى جيل، وعن طريقها استطاع العقل أن يقف على ما أحدثه غيره من تطورات أثرت في حياته ومن تغيرات أثرت في بناء المجتمعات **(محمد مجاور : ٢٠٠٠ : ١٧٧) .**

ولا يمكن أن نتحدث عن الكتابة وأهميتها دون أن نتحدث عن الكتابة الإبداعية، فهي وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يستطيع الفرد أن يعبر عن أفكاره ويقف على أفكار الآخرين، وتمكنه من أن يبرز ما لديه من معان ومفاهيم.

وإن كانت الكتابة الإبداعية مهمة بالنسبة للفرد بصفة عامة فإن أهميتها تظهر بصفة خاصة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باعتبارها هدفاً من أهداف تعليم التعبير في المراحل التعليمية المختلفة (علي مدكور ٢٠٠٨)؛فهي تتيح للمتعلمين التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم وأفكارهم وخيلاتهم مما يؤدي إلى نمو شخصياتهم وتكاملها، وتنمي قدرتهم على استخدام المفردات الإيحائية، وبناء النص المكتوب شكلاً ومضموناً (حسن شحاتة ٢٠١٢ :١٧).

وبالرغم من أهمية تنمية مهارات القراءة النقدية و مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية إلا أن هناك قصوراً في تدريسهما وتنمية مهارات كل منهما (علي مدكور ٢٠٠٠: ٢٣١)،(محمود الناقة ٢٠٠٦: ٩١)، (معتز زهير ٢٠٠٦ : ٣)، **(حسن شحاته ٢٠٠٨ :١١١)**، (إحسان فهمي ٢٠٠٣: ١٢٣)؛حيث نلاحظ أن :

طرق التدريس وأساليبه، وفنياته المتبعة في مدارسنا لا تزال تعتمد على الحفظ والتلقين من قبل المعلم باعتبار أن الحقائق غاية في ذاتها لا وسيلة لتدريب العقول على الإنتاج الفكري المبدع مما يجعله يوجه الاهتمام للفهم السطحي للنص المقروء الذي يهتم فقط بفك الرموز وما يتضمنه النص من أحداث وكلمات ومعان، ويهتم بتنمية مهارات الفهم الأدنى للنص المقروء كالفهم المباشر والاستنتاجي دون الاهتمام بتنمية مهارات الفهم العليا للنص كالنقد والإبداع، والتفاعل مع المقروء وتقويمه وما وراء النص من مهارات تفكير عليا، كما أن برامج القراءة التعليمية لا تراعي الفروق الفردية، وتبتعد عن اكساب التلاميذ المهارات القرائية النقدية، أما بالنسبة للمناهج وطرق التدريس فهي لا تركز على تعليم مهارات القراءة النقدية في الصفوف الدنيا من مرحلة التعليم الأساسي، علماً بأن فروع مادة اللغة العربية عامة ومهارات القراءة بشكل خاص من بين أهدافها تنمية التفكير بشقيه الإبداعي والناقد، كونها تركز على مهارات التحليل، والاستنتاج، والتقويم وهذه جميعها تعد من مهارات التفكير العليا.

تعليم الكتابة الإبداعية في مدارسنا يتم بطريقة روتينية مما يجعل التلاميذ يجدون صعوبة في الانتاج الكتابي الإبداعي؛ حيث لا يُلتفت إلى الكتابة الإبداعية إلا بقدر ضئيل وبشكل تقليدي اختباري وليس تعليماً تدريبياً على مهارات الكتابة الإبداعية، فالتلاميذ مطالبون بالكتابة بصيغة الأمر (اكتب في أحد الموضوعين) ولا تتاح لهم الفرصة الطبيعية في المواقف الطبيعية لممارسة الكتابة الإبداعية، والمواقف الإبداعية التي يحسون فيها بحاجتهم إلى التعبير عن عواطفهم وأحاسيسهم وانفعالاتهم ،وعدم تزويدهم

بألوان المعرفة و الخلفية المعرفية التي تمكنهم من توليد الأفكار، وتنظيم الكتابة بشكل جيد إضافة إلى إهمال المعلمين لمهارة الكتابة الإبداعية فعندما يأتي الدور على تعليم الكتابة في الخطة الخاصة بتعليم اللغة العربية يتجاهلونها.

ولكي تحقق اللغة العربية الأهداف المتصلة بالقراءة النقدية والكتابة الإبداعية، فإننا في حاجة إلى أساليب واستراتيجيات تعليمية متطورة، من شأنها تفعيل دور التلاميذ داخل حجرة الدراسة وخارجها، والتركيز على كيفية تعلم التلاميذ، وقدرتهم على ارتياد المجهول ، والتصدي لمشكلاتهم، وتساعدهم على التعلم الذاتي وتنمية المهارات الاجتماعية؛ مثل الاتصال مع الآخرين واحترام آرائهم (عبد الحميد اليعقوبي ٢٠١٠: ٣٣)، وتعمل على إثارة تفكيرهم وتنمية ميولهم واتجاهاتهم، وتركز على التعلم بطريقة التعاون بين التلاميذ ومع الآخرين داخل وخارج المدرسة، وتراعي الفروق الفردية بينهم واستعداداتهم وميولهم ومراحل نموهم (عادل سلامة ٢٠٠٢).

ويبرز في هذا المجال استراتيجية التعلم التشاركي في تنمية هذه المهارات؛ فالتعلم التشاركي يُشغل التلاميذ في البحث عن حل المشكلات والواجبات المنزلية ذات المعنى، ويتيح للتلاميذ العمل بشكل مستقل من أجل دفعهم لبناء معارفهم الخاصة، فهو يحقق التعلم ذا المعنى ويربط التعلم الجديد بالخبرة، والمعرفة السابقة للتلاميذ، ويزيد من التوجه الذاتي والتحفيز؛ حيث أن التلاميذ يتحملون مسؤولية تعلمهم (Westwood:٢٠٠٦)، و يعمل على تنمية الإبداع وتقديم حلول للمشكلات تتميز بالأصالة، وينمي المهارات العملية والعقلية، إضافة إلى الناحية الاجتماعية والانفعالية، وهذا يعني أن التعلم التشاركي يساهم في بناء الإنسان المتكامل من الناحية العقلية، والنفسحركية، والانفعالية، والاجتماعية (زيد الهويدي ٢٠٠٦ :٢١٨)، ويوفر التعلم التشاركي فرصة للمشاركين للتعلم ومشاركة مصادر المعلومات المتنوعة، فضلاً عن إمكانية تبادل الخبرات فيما بينهم؛ حيث لا يقتصر الهدف الرئيس للتعلم التشاركي على اكتساب المعرفة ومشاركتها فحسب بل يتعدى

ذلك إلى اكتساب الفرد القدرة على بناء المعرفة بطرق مبتكرة وجديدة، فالتعلم التشاركي أكثر اعتمادا على التلميذ وأقل تخطيطا من جانب المعلم والهدف الرئيس له يتحدد في تحقيق أهداف المجموعة المشتركة، ومخرجات التعلم المتفق عليها دون الاهتمام بجودة المنتج النهائي، (Raul R. & T.Laferrier:2007)، وهذا ما يختلف فيه التعلم التشاركي عن التعلم التعاوني والذي يتمركز أكثر حول المعلم، فهو الذي يختار أفراد المجموعة التعليمية كما أن المهمة تقسم إلى مجموعة من الأجزاء ينجز كل فرد جزءا، أو أكثر منها، ويعتمد على الأفراد الآخرين في إتمام بقية الأجزاء، فيتناول كل فرد جزءا من الخبرات التعليمية، ولا يتبادل الأدوار مع أفراد باقي المجموعة، و يلتزم كل بدوره فقط، ولا يقوم بدور زميله ولا يمارس ما يقوم به الآخرين، وإنما يناقش الآخرين ما قاموا به من أجزاء المهمة ـ وبعد الانتهاء من كل مهمة يتم مشاركة ما تم التوصل إليه مع باقي المجموعات، وبعد ذلك كتابة تقرير يتناول المهارة التي تم تنميتها في هذه المهمة، ثم تكرار العمل التعاوني في باقي المهارات.

أثبتت دراسة كل من(autmann:2006)و(Salmons:2008)و

(JUSTUS:2005) أن بيئات التعلم التشاركي تساعد على تنمية الجانب الاجتماعي بين المتعلمين، وتكوين رؤى جديدة لما يقومون بطرحه من موضوعات، وكذلك اتخاذ القرارات المناسبة بشأن حل المشكلات التي تواجههم، كما أثبتت دراسة لارا عبدالله (٢٠١٦) فاعلية التعلم التشاركي في تنمية دافعية الطلبة نحو تعلم مادة اللغة الإنجليزية، و دراسة (شيماء أبو المجد ٢٠١٩) والتي أثبتت فاعلية التعلم التشاركي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة كلية التربية. ودراسة منيرة عبدالله (٢٠١٢) والتي أثبتت فاعلية التعلم التشاركي في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي. ودراسة فايز منشر الظفيري(٢٠١٧) التي أثبتت فاعلية التعلم التشاركي في تنمية تحصيل تلاميذ الصف السادس في مادة التربية الدينية.

ثانياً: الإحساس بالمشكلة :

ونظراً لقصور الاهتمام بتنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية في المرحلة الإعدادية فإننا نشكو من ضعف هذه المهارات لديهم في هذه المرحلة حيثُ أن تلميذ هذه المرحلة:

أ- بالنسبة للقراءة النقدية: يعاني تلميذ المرحلة الإعدادية من فهم المحتوى المعرفي الذي يتعلمه وربط عناصره بعضها ببعض، وعدم الدقة في تحليل النصوص القرائية، والاستنتاجات غير الواقعية، والعشوائية في اصدار الأحكام والتسرع بها (غادة منسي ٢٠١٦: ١١٣)، كما أن تلميذ هذه المرحلة يفتقر إلى مستويات الفهم العليا للنص كالنقد والإبداع، ولا يحسن التفاعل مع المادة المقروءة ليكتشف ما وراء السطور وما بين السطور، أو يستخلص معاني جديدة مما يقرأ، أو يبتكر أفكاراً غير تقليدية، إضافة إلى أنه لا يتقن المقارنة بين أكثر من نص لموضوع واحد، أو يحل المشكلات التي تواجهه في ضوء ما توصل إليه، أو يطبق هذه الحلول في مواقف جديدة، مما أدى إلى ضعف المستويات العليا للفهم القرائي (مصطفى موسى ٢٠٠١ : ٧٩).

كما أشارت دراسة كل من (منى إمام ٢٠٠٧)، و(حسين حسين٢٠٠٧)، و (فوزي عبد الغني ٢٠١٥)، و(ماهر عبد الباري ٢٠١٦)، و(خلف عبدالرحمن ٢٠١٩) و (زكريا إسماعيل٢٠٢٠)،إلى ضعف التلاميذ في عدد من مهارات القراءة النقدية منها: التمييز بين الفكر الرئيسة والفكر الفرعية، استنتاج علاقات السبب والنتيجة، عدم التمييز بين الحقيقة والرأي ،الحكم على صحة العنوان، عدم القدرة على معرفة المعاني الضمنية في النص، وما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به، والحكم على الأدلة التي يستخدمها الكاتب.

ب - بالنسبة للكتابة الإبداعية: يعاني تلميذ المرحلة الإعدادية من ضعف في الكتابة الإبداعية حيث ضحالة الأفكار، واضطراب في ترتيبها، وعدم التركيز على الفكرة الأساسية، والغموض، والاستطراد، واختيار كلمات لا تدل دلالة دقيقة على المعاني

المطلوبة، والاضطراب في بناء الجملة وشيوع الخطأ النحوي وإهمال تقسيم الموضوع إلى فقرات وعدم مراعاة الهوامش(سعيد عبد القادر ٢٠١٤: ٩) إضافة إلى أن معظم المتعلمين يركزون في كثير من كتابتهم على القواعد والهجاء والبناء اللغوي ولا تظهر قدرة المتعلم على بناء المعنى، أو المغزى، أو الاستمتاع بالكتابة كفن لغوي و ليست لديه القدرة على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه وانفعالاته وعواطفه بشكل راق ورفيع ومؤثر فيه سعة الأفق ورحابة الإبداع ولغة سليمة تراعي قواعد الاستخدام الجيد لأنظمة اللغة التركيبية والصرفية والدلالية (رعد خصاونة ٢٠٠٨).

كما أشارت دراسة كل من (سعيد عبد القادر٢٠١٤)، و (حاتم البصيص ٢٠٠٨)، و (رهام نجيب ٢٠١٨)، و(ماهر عبد الباري ٢٠١٣) و (مريم عابد ٢٠١٤) إلى ضعف التلاميذ في عدد من مهارات الكتابة الإبداعية منها: استخدام الصور الأدبية الجميلة أثناء الكتابة، وكتابة مقدمة مناسبة للموضوع، وتدعيم فكر الموضوع بالأدلة والشواهد، واستخدام أدوات الربط، تقسيم الفكر الرئيسة إلى أكبر عدد من الفكر الفرعية.

ومما دعم الإحساس بمشكلة البحث ما يلي:

ـ الخبرة العملية للباحثة: مارست الباحثة تعليم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الإعدادية واتضح لها ضعف تلاميذ هذه المرحلة في مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية وعجز المعلمين عن تنمية هذه المهارات.

المقابلات الشخصية: أجرت الباحثة دراسة استطلاعية في عدد من مدارس محافظة القاهرة (مدرسة الشيخ غريب، ومدرسة الغرفة التجارية التجريبية، ومدرسة حلمية الزيتون) مع خمسة عشر معلما وعشرين تلميذا في المرحلة الإعدادية لاستطلاع آرائهم فيما يتعلق بالتعرف على الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة في تنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ومستوى تمكن التلاميذ من هذه المهارات وذلك في منتصف شهر مارس ٢٠١٩ وتضمنت الاستبانة الأسئلة التالية :

١- ما الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في تنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

٢- ما مهارات القراءة النقدية التي يتم التركيز عليها أثناء تدريس موضوعات القراءة ؟

٣- ما مهارات الكتابة الإبداعية التي يتم التركيز عليها في موضوعات التعبير؟

٤- - إلى أي مدى يتقن تلاميذ المرحلة الإعدادية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية.

وتم التوصل إلى النتائج التالية :

١- ذكر ٨٠% من المعلمين أنهم لم يستخدموا الاستراتيجيات اللازمة لتنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية.

٢- ذكر ٢٠% من المعلمين أن الطرق التقليدية مناسبة لهم ولوقت الحصة.

٣- ذكر ٧٠% من المعلمين أنهم يركزون على مهارات القراءة المتمثلة في (توضيح الفكر الرئيسة والفكر الفرعية في النص، وفهم المعاني الجديدة، ووضع عنوان آخر للنص) وهذا يعني أن المهارات لا تتعدى مهارات الفهم القرائي.

٤- - ذكر٧٠% من المعلمين أنهم يركزون على مهارات الكتابة المتمثلة في (اكتمال أركان الجملة، و ترتيب الفكر، وصياغة الفقرة، وسلامة الكتابة لغويا، واستخدام أدوات الربط المناسبة).

٥- ذكر ٩٠% من المعلمين أن التلاميذ لا يصلون إلى التمكن التام من مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية وخاصة تلاميذ الصف الأول والثاني الإعدادي.

٦- ذكر عشرة تلاميذ أنهم يحفظون موضوعات التعبير المقترحة قبل الامتحان.

٧- ذكر خمسة عشر تلميذ أنهم يركزون على إجابة الأسئلة في موضوعات القراءة وحفظ معاني الكلمات.

مما سبق زاد إحساس الباحثة بمشكلة بحثها مما يدل على ضرورة القيام بدراسة علمية لتنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي باستخدام التعلم التشاركي؛ حيث يمكن تدريس موضوعات القراءة المقررة على تلاميذ الصف الثاني الإعدادي باستخدام التعلم التشاركي وذلك عن طريق اتاحة الفرصة للتلاميذ لتقسيم أنفسهم إلى أزواج أو إلى مجموعات ثم عرض المهمة عليهم فيؤدي كل فرد جزءاً منها، ويتبادلون الأدوار فيما بينهم، فالمهمة نفسها يقوم بها كل فرد في المجموعة حتى يتحقق التعلم، ويتناول كل فرد جميع الخبرات التعليمية.

ثالثا : تحديد المشكلة:

تتحدد مشكلة هذا البحث في ضعف تلاميذ المرحلة الإعدادية في مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية والافتقار إلى استراتيجيات تعتمد على التعلم التشاركي لتنميتها.

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن بناء برنامج قائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما مهارات القراءة النقدية التي يمكن تنميتها من خلال التعلم التشاركي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ؟

٢- ـ ما مهارات الكتابة الإبداعية التي يمكن تنميتها من خلال التعلم التشاركي لدى تلاميذ الثاني الإعدادي ؟

٣- ما البرنامج القائم على التعلم التشاركي في تنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الثاني الإعدادي ؟

٤- ما فاعلية البرنامج القائم على التعلم التشاركي في تنمية مهارات القراءة النقدية لدى تلاميذ الثاني الإعدادي ؟

٥- ما فاعلية البرنامج القائم على التعلم التشاركي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الثاني الإعدادي؟

رابعاً: حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على:

١- مهارات القراءة النقدية، ومهارات الكتابة الإبداعية التي يمكن تنميتها من خلال التعلم التشاركي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي التي يكشف عنها البحث.

٢- مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؛ لأنهم يصلون إلى درجه من النضج اللغوي والعقلي يؤهلهم لنقد المادة المقروءة واستنباط هدف الكاتب والحكم على المعلومات الواردة فيه، والقدرة على ابتكار أفكار جديدة كما أنه يمثل العام الدراسي الثاني من التعليم العام مما يمكن من متابعته في الصفوف الأخرى.

٣- بعض المدارس الإعدادية في محافظة القاهرة.

خامساً: تحديد المصطلحات:

البرنامج: مجموعة من الأنشطة والممارسات العملية بقاعة أو حجرة النشاط لمدة زمنية محددة؛ وفقاً لتخطيط وتنظيم هادف محدد يعود على المتعلم بالتحسين، وكذلك يمكن أن يكون البرنامج مجموعة من الأنشطة المنظمة، والمترابطة ذات الأهداف المحددة وفقاً للائحة أو خطة مشروع، بهدف تنمية مهارات أو يتضمن سلسلة من المقررات ترتبط بهدف عام أو مخرج نهائي، كما يعرف بأنه مقررات في فرع معين من الدراسة، له أنشطة متنوعه لتحقيق أهداف محددة (حسن شحاته وآخرون٢٠٠٣ : ٧٤).

ويقصد بالبرنامج في هذا البحث : مجموعة من الأنشطة المخططة والهادفة المتعلقة بتنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية من خلال التعلم التشاركي.

القراءة النقدية: عرفها (Strang,2001.37) بأنها تقييم الموضوع والحكم عليه وفق مجموعة من المعايير و الثوابت المعروفة، وعرفها (رياض مصطفى: ٢٠٠٥) بأنها نوع خاص من القراءة بحيث يهتم القارئ بتقويم ما يقرأ من حيث المحتوى، أو السياق المنطقي، أو مستوى النوعية؛ لتحديد نقاط القوة والضعف في المادة القرائية.

وتعرف الباحثة القراءة النقدية إجرائيا بأنها: نشاط عقلي يقوم فيه تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بدور معالج إيجابي نشط للنص، أو المعرفة بهدف فهم مضمون الموضوع وتحليله والحكم عليه من حيث مواطن القوة والضعف اعتماداً على الربط بين خبراته السابقة ، الخبرات الجديدة المتضمنة في النص المقروء.

الكتابة الإبداعية: هي تعبير عن الذات والمشاعر والأحاسيس في صورة قصة، أو مقالة أدبية فلغة هذه الكتابة الإبداعية يغلب عليها طابع البيان والبديع؛ لذلك فهي ذات تأثير قوي في نفوس السامعين والقارئين(فتحي يونس وآخرن٢٠٠١ : ١٢٣).

وتعرف الباحثة الكتابة الإبداعية إجرائيا بأنها: " عملية عقلية يقوم فيها تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم كتابيا بأسلوب أدبي يتميز بالدقة والأصالة والمرونة.

التعلم التشاركي : هو مدخل للتعلم يعمل المتعلمون فيه معا في مجموعات صغيرة أو كبيرة، ويتشاركون في إنجاز المهمة أو تحقيق أهداف تعليمية مشتركة حيث يتم اكتساب المعرفة، والمهارات، أو الاتجاهات من خلال العمل الجماعي المشترك، ومن ثم هو يركز على الجهود التعاونية التشاركية بين المتعلمين لتوليد المعرفة، وليس استقبالها من خلال التفاعلات الاجتماعية، ويكون التعلم متمركز حول المتعلم؛ حيث ينظر إلى المتعلم كمشارك نشط في عملية التعلم (محمد خميس ٢٠٠٩).

وتعرف الباحثة التعلم التشاركي إجرائيا بأنه: "استراتيجية تعليمية قائمة على التفاعل بين المتعلمين في مجموعات صغيرة، وتبادل الأدوار فيما بينهم، وذلك لإنجاز مهمة، أو تحقيق أهداف تعليمية مشتركة، وذلك من خلال تنفيذ أنشطة التعلم، ويكون للمتعلم فيها دور إيجابي؛ حيث يعمل على توليد المعرفة وليس استقبالها.

سادساً: خطوات البحث وإجراءاته:

سوف يسير البحث الحالي وفقاً للخطوات والإجراءات التالية :

١- بناء قائمتين إحداهما لمهارات القراءة النقدية والأخرى لمهارات الكتابة الإبداعية التي يمكن تنميتها من خلال التعلم التشاركي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ويتم ذلك من خلال:

أ- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية.

ب- أهداف تعليم اللغة العربية وخاصة تعليم القراءة والكتابة.

ج- الكتابات التربوية والمتخصصة في القراءة والكتابة.

د- عرض هاتين القائمتين على الخبراء والمتخصصين للتحقق من صدقهما.

٢- بناء اختبارين أحدهما في القراءة النقدية والآخر في الكتابة الإبداعية، وذلك من خلال:

أ- ما تم التوصل إليه في الخطوة السابقة.

ب- دراسة الأدبيات والكتابات، والدراسات التي تناولت بناء اختبارات في القراءة النقدية و الكتابة الإبداعية.

ج- أهداف تعليم اللغة العربية وخاصة تعليم القراءة والكتابة.

د- التحقق من صدق وثبات اختبار القراءة النقدية، وإعداد بطاقة تصحيح لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية.

٢- بناء البرنامج القائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ويتم ذلك من خلال:

أ- يشتق البرنامج أسسه من خلال:

ا- ما تم التوصل إليه في الخطوتين السابقتين.

٢ ـ دراسة الأدبيات والكتابات، والدراسات التي تناولت بناء برامج لتنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية.

٣ـ دراسة التعلم التشاركي .

٤ ـ دراسة طبيعة تلاميذ المرحلة الإعدادية .

ب ـ تحديد الأهداف.
ج ـ تحديد المحتوى.
د ـ تحديد أشكال التعلم التشاركي.
هـ ـ تحديد الأنشطة والوسائل.
و ـ وضع أدوات التقويم.

٣ـ تطبيق البرنامج للتحقق من فاعليته، وذلك من خلال:

أ- اختيار مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتقسيمها إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة).

ب- تطبيق الاختبارين قبلياً على المجموعتين.

ج- ج- إعداد دليل المعلم لإجراءات التدريس باستخدام التعلم التشاركي.

د- تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية.

ه- تطبيق الاختبارين بعديا على المجموعتين.

و- استخراج النتائج، ومناقشتها.

ز- وضع التوصيات والمقترحات.

سابعاً: فروض البحث:

١. توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥ .٠) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده في كل مهارة من مهارات القراءة النقدية وفي المهارات ككل لصالح التطبيق البعدي.

٢. يوجد فرق دالة إحصائياً عند مستوى (٠٥ .٠)بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسط درجات أفراد المجموعة

الضابطة بعد تطبيق البرنامج في كل مهارة من مهارات القراءة النقدية وفي المهارات ككل لصالح المجموعة التجريبية.

٣. توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠٥ .٠)بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده في كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعية وفي المهارات ككل لصالح التطبيق البعدي.

٤. توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠٥ .٠)بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعية وفي المهارات ككل لصالح المجموعة التجريبية.

ثامناً أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يقدمه لكل من:

١- مخططي المناهج: يقدم هذا البحث للمخططين تصوراً جديداً في بناء مناهج تعليم القراءة والكتابة في ضوء التعلم التشاركي.

٢- المعلمين: يُعطي فرصة للمعلمين لتوظيف برنامج قائم التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية ومهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

٣- المتعلمين: يساعد على ارتفاع مستوي النقد والإبداع لديهم.

٤- الباحثين: يفتح المجال لبحوث ودراسات أخرى في تعليم اللغة العربية في مجالات ومراحل تعليمية مختلفة في ضوء التعلم التشاركي.

تاسعا : إجراءات البحث:

منهج البحث : استخدم البحث المنهج شبه التجريبي ؛ للمقارنة بين أداء مجموعتين : إحداهما ضابطة درست موضوعات القراءة المقررة والكتابة الإبداعية بالطريقة المعتادة، والأخرى تجريبية درست هذه الموضوعات باستخدام التعلم التشاركي.

عينة البحث : شملت عينة البحث (٨٠) تلميذا من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، موزعين على فصلين يمثل فصل (٨/١) المجموعة التجريبية ، وفصل (٦/١) المجموعة الضابطة، وقد تم اختيار الفصلين بمدرسة المرج الإعدادية بنين بإدارة المرج التعليمية، لتوافر الإمكانات اللازمة لتطبيق للبحث ووجود المدرسة في حي سكني يمثل شريحة المتوسط العام لفئات المجتمع من الناحية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

أدوات البحث:

أولًا: إعداد قائمتين إحداهما بمهارات القراءة النقدية، والأخرى بمهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

أعدت الباحثة القائمتين وقد حددت فيهما ما يلي: (الهدف من القائمة، ومصادر بناء القائمة، والقائمة في صورتها الأوليَّة، والقائمة في صورتها النهائية، وصدق القائمة)

ثانيًا: بناء اختبارين أحدهما لقياس مهارات القراءة النقدية، والآخر لقياس مهارات الكتابة الإبداعية:

أعدت الباحثة الاختبارين وقد حددت فيها ما يلي:(الهدف من الاختبار، ومصادر بناء الاختبار، ومواصفات الاختبار، والصورة المبدئية للاختبار، وطريقة تصحيح الاختبار، والتجربة الاستطلاعية للاختبار، و صدق وثبات الاختبار، والصورة النهائية للاختبار).

بناء برنامج قائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

لما كان هدف البحث الحالي هو بناء برنامج قائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، فقد قامت الباحثة ببناء هذا البرنامج في ضوء مهارات القراءة النقدية، ومهارات الكتابة الإبداعية، والتي تم التوصل إليهما من خلال الدراسة النظرية، وقد حددت فيه (الأسس اللازمة لبناء البرنامج المقترح القائم على التعلم التشاركي، عناصر البرنامج، الهدف العام للبرنامج،الأهداف الإجرائية للبرنامج، مصادر بناء البرنامج، محتوى البرنامج، تدريس البرنامج، مراحل تقديم البرنامج ،الأنشطة التعليمية المستخدمة، الوسائط التعليمية المستخدمة في البرنامج، أساليب التقويم في البرنامج).

بناء دليل المعلم لتنفيذ البرنامج القائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

وذلك لمساعدة المعلم على تنفيذ إجراءات هذا البرنامج لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؛ حيث يتناول الدليل الخطوات والإجراءات التي يتم من خلالها تناول تنمية هذه المهارات.

بناء دليل التلميذ لتنفيذ البرنامج القائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

وذلك لمساعدة التلميذ على تنفيذ إجراءات هذا البرنامج لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لديه ؛حيث يتناول الدليل الخطوات والإجراءات التي يتم من خلالها تناول تنمية هذه المهارات.

المحور الثاني: إجراءات البحث الميدانيَّ:

سارت تجربة البحث الميداني وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد التصميم التجريبي المستخدم في البحث.
٢- اختيار عينة البحث.
٣- ضبط مُتغيّرات تجربة البحث.
٤- إجراء التطبيق القبلي لاختباري مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية في الصف الثاني الإعدادي.
٥- تدريس البرنامج القائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
٦- إجراء التطبيق البعدي لاختباري مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
٧- تحديد الأساليب الإحصائية للنتائج.

عاشرا: نتائج البحث وتفسيرها:

تتناول فروض البحث أثر متغير مستقل (التعلم التشاركي) على متغيرين تابعين (مهارات القراءة النقدية، ومهارات الكتابة الإبداعية).

ويتكون المتغير التابع الأول من المهارات التالية:

- تحديد هدف الكاتب.
- التمييز بين الفكر الرئيسة والفكر الفرعية في النص المقروء.
- التمييز بين الحقيقة والرأي.
- التمييز بين أوجه الشبه وأوجه الاختلاف.
- التمييز بين الواقع والخيال.
- الحكم على مناسبة العنوان للنص.

- التمييز بين ما له صلة بالموضوع وما ليس له صلة.
- تحديد علاقة السبب والنتيجة.
- الحكم على مناسبة الأدلة للموضوع.
- تقويم الآراء المتضمنة في النص.

ويتكون المتغير التابع الثاني من المهارات التالية:

- كتابة مقدمة جذابة.
- تنوع الفكر الرئيسة والفرعية.
- تسلسل الفكر.
- ربط الفكر.
- تدعيم الفكر بالأدلة والشواهد غير المتكررة.
- التنوع في استخدام الأساليب في التعبير عن الفكرة.
- توظيف صور جمالية في التعبير عن الفكرة .
- مراعاة إخراج الشكل العام.
- كتابة خاتمة مناسبة وغير مألوفة.
- الكتابات والأدبيات والبحوث والدراسات التي تناولت القراءة النقدية في المرحلة الإعدادية.

حادي عشر: توصيات البحث ومقترحاته

أولاً توصيات البحث:

في ضوء مشكلة البحث وما كشف عنه من نتائج يُوصي بما يلي:

١. ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة على استخدام التعلم التشاركي في تدريس مهارات اللغة العربية المختلفة، وتدريب تلاميذهم عليها.
٢. الابتعاد عن الأساليب التقليدية في التدريس التي تهمل دور المتعلمين ، وتقتل روح النقد والابتكار لديهم، واستخدام طرق وأساليب حديثة يكون للمتعلم فيها دور إيجابي كالتعلم التشاركي .
٣. عمل مسابقات في الكتابة الإبداعية بين التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة.
٤. تبني البرامج العلاجية المتنوعة للقضاء على مشكلة ضعف مهارات القراءة النقدية والكتابة الإبداعية.

ثانيا :مقترحات البحث:

وفي ضوء نتائج البحث وتوصياته يُقترح القيام بالبحوث الآتية:

١. فاعلية برنامج قائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية .
٢. فاعلية برنامج قائم على التعلم التشاركي لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
٣. فاعلية التعلم التشاركي في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
٤. فاعلية التعلم التشاركي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب المرحلة الثانوية .
٥. فاعلية التعلم التشاركي في تنمية مهارات الذائقة الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية .

المراجع

١. إحسان عبد الرحيم فهمي (٢٠٠٣): فعالية استراتيجية مما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة ،ع٢٣ ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة .

٢. أسما شريف (٢٠٠٢) : تطوير منهج اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الإبتدائية في مصر، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٣. حسن سيد شحاتة (٢٠٠٨):" تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق" القاهرة، الدار اللبنانية المصرية ط٧.

٤. خلدون أبي الهجاء، وعماد توفيق السعدي (٢٠٠٣): "أثر نموذج التعليم وأسلوب التعلم في تطوير مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي "، مجلة جامعة دمشق.

٥. راتب قاسم عاشور، وفخري مقدادي (٢٠٠٩): المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريس، واستراتيجيات ،عمان، دار المسيرة ط٢.

٦. رعد مصطفى خصاونة(٢٠٠٨): القراءة والكتابة بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة.

٧. رياض بدري مصطفى (٢٠٠٥) : مشكلات المراهقة من الطفولة إلى المراهقة (التشخيص والعلاج)، عمان ،دار صفاء ط١ .

٨. زيد الهويدي(٢٠٠٦): "الأساليب الحديثة في تدريس العلوم" الإمارات، العين ، دار الكتاب الجامعي ط١.

٩. عادل سلامة (٢٠٠٢): طرائق تدريس العلوم ودورها، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعي ط١.

١٠. علي أحمد مدكور(٢٠٠٨):" فنون تدريس اللغة العربية" القاهرة دار الشواف.

١١. غادة خليل منسي (٢٠١٦) :" أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف السادس الابتدائي واتجاهاتهم نحو القراءة" المملكة العربية السعودية، كلية التربية ـ جامعة المجمعة الزلفى.
١٢.
١٣. عبدالله امبوسعيدي، وسليمان البلوشي : (٢٠٠٩) طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عمان ، دار المسيرة ،.
١٤. علي مدكور(٢٠٠٨): فنون تدريس اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة.
١٥. غادة خليل منسي (٢٠١٦) أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف السادس الابتدائي واتجاهاتهم نحو القراءة كلية التربية ـ جامعة المجمعة الزلقى المملكة العربية السعودية .
١٦. فتحي علي يونس (٢٠١٠):" استراتيجيات تعليم اللغة في المرحلة الثانوية "القاهرة، مطبعة الكتاب.
١٧. فراس السليتي وفؤاد مقدادي (٢٠١٢): أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن ، مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية ع ٩.
١٨. محمود كامل الناقة (٢٠٠٦): تعليم اللغة العربية في التعليم العام(مداخله وفنياته) ،جامعة عين شمس، كلية التربية.
١٩. مصطفى إسماعيل موسى (٢٠٠١): أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمي الأول، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مجلد١ .
٢٠. مصطفى رسلان (٢٠٠٨):" تعليم اللغة العربية" جامعة عين شمس، كلية التربية.

٢١. معتز محمد زهير (٢٠٠٦): "أثر طريقة حل المشكلات في تحصيل القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي" جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، رسالة ماجستير.
٢٢. مفلح غازي (٢٠٠٤) : "فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف الأول الثانوي العام دراسة، تجريبية في محافظة القنيطرة بأساليب تدريسية متنوعة"، جامعة دمشق، كلية التربية، رسالة دكتوراه.
٢٣. الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(٢٠٠٨) : وثيقة معايير جودة واعتماد مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي .

٢١-Raul, R & T.laferriere(2007): "Technology in support of collaborative learning " Edupsychol Rev.v19 ,p65- 83,2007.

٢٢-Strang,N.(2001): The effectys of journal writing on the refltive met cognitive analysis and study skills of college students eprolled in a critical reading and thinking course tumble university.

23 -Westood.p. (2006) teaching and learning, difficulties : crosscarricular perspectives. Camberwell, vic,: Acer. Press